



■ د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

مدرس العلوم السياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية

مقدمة :

في بداية القرن الحادي والعشرين تصاعدت الأزمة النووية الإيرانية عندما كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) عن نشاطات إيران النووية المشبوهة، حيث أثارت هذه النشاطات المخاوف بشأن إمكان تطوير إيران أسلحة نووية، مما يهدد استقرار المنطقة والأمن العالمي. منذ ذلك الحين، تأثرت العلاقات الدولية وشهدت توتراً مستمراً بين إيران والدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي^(١).

تتجاوز المشكلة النووية الإيرانية إطار الأمن النووي، حيث تُعدُّ تأثيراتها الجيوسياسية والاقتصادية أمورا حيوية؛ فعلى الصعيد الجيوسياسي، تتفاوض القوى العظمى والدول الإقليمية بشأن تصعيد التوترات واتخاذ إجراءات عقابية ضد إيران، مثل فرض العقوبات الاقتصادية والعزل الدولي. في الوقت نفسه، أعربت إيران عن احتمالية الرد بتصعيد الأزمة والانسحاب من الاتفاقات الدولية المرتبطة ببرنامجها النووي^(٢).

رغم تلك الأطروحات تبقى المشكلة النووية الإيرانية تحدياً دولياً معقداً يتطلب تعاوناً وجهوداً مشتركة من جميع الأطراف المعنية، حيث تصبح الأولوية هي تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي والحفاظ على عدم انتشار الأسلحة النووية، مع السعي إلى إيجاد حل سلمي يضمن سلامة وأمن الجميع^(٣).

والدولية للأزمة. وسيتم استخدام مصادر متعددة ومنتوعة لجمع البيانات والمعلومات، بما في ذلك الدراسات السابقة والتقارير والكتب والمجلات العلمية.

محتويات الدراسة :

- ١- المقدمة.
- ٢- الإطار المفاهيمي للدراسة.
- ٣- التطور التاريخي للمشكلة النووية الإيرانية.
- ٤- الوضع النووي الحالي لإيران والتصور المستقبلي له.
- ٥- نتائج الدراسة.
- ٦- الخلاصة.

الهدف الرئيسي للدراسة :

يتمثل الهدف الأساسي في فهم وتحليل المشكلة النووية الإيرانية ودراسة الخيارات المتاحة للتعامل معها، سواء من خلال المواجهة أو التسوية، إلى جانب تقييم حجم التهديد النووي الإيراني وما يمثله هذا البرنامج من تهديد مؤكد للأمن الإقليمي والدولي.

منهج الدراسة :

سيتم التركيز في هذا البحث على منهجية البحث الوصفي التحليلي، حيث يتم تحليل المشكلة النووية الإيرانية من خلال دراسة الخيارات المتاحة للتعامل معها، وتحليل الآثار الإقليمية

وبشكل عام، فإن الأمن النووي يشمل جميع الإجراءات اللازمة لحماية المواد النووية ومنع استخدامها أو نشرها بطريقة تشكل تهديداً للأمن القومي أو السلامة العامة^(٧).

٢- السلامة النووية "Nuclear Safety".

تتعلق السلامة النووية بالإجراءات والأنظمة والتقنيات التي تُستخدم لمنع حوادث الطاقة النووية، مثل أولئك الذين وقعوا في تشيرنوبيل وفوكوشيما. الهدف من السلامة النووية هو الحفاظ على العاملين في المنشآت النووية، والجمهور، والبيئة آمنين من الإشعاع وغيرها من الأضرار الناجمة عن الحوادث النووية، كما أنها تشير إلى مجموعة الإجراءات والمعايير المُصمَّمة لضمان عمل المرافق النووية بطريقة آمنة وللمحد من الخطر من الحوادث النووية والتلوث الإشعاعي، السلامة النووية تشمل الأنظمة والإجراءات التي يتم وضعها لمنع الحوادث، والمراقبة الدقيقة للمرافق النووية، والتخطيط للطوارئ في حالة حدوث حادث^(٨).

بشكل عام، السلامة النووية تتعلق بالطرق المستخدمة لضمان أن الطاقة النووية والأسلحة النووية تُستخدم بأمان ولا تُسبب أذىً للأشخاص أو البيئة، كما أنها الحماية التنظيمية والتقنية من المخاطر والمضار الصحية والبيئية الناتجة عن الأنشطة والمواد والمرافق النووية^(٩). وتشمل حماية العاملين والجمهور من المخاطر المُحتملة التي تنطوي عليها تلك الأنشطة، وتتضمن السلامة النووية ضمان أن كمية الإشعاع الصادرة عن المرافق النووية في حدود المستويات المقبولة وأن هناك ضوابط فعالة لمنع الحوادث^(١٠).

٣- الحماية النووية "Nuclear Protection".

تعنى اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للحفاظ على السلامة والأمن في استخدام وتخزين ونقل وتدمير المواد النووية والمفاعلات النووية والأسلحة النووية، وحماية الناس والبيئة من التأثيرات الضارة للإشعاع النووي. وتشمل الحماية النووية تصميم وتشغيل المفاعلات النووية والمرافق ذات الصلة بحيث يتم ضمان سلامتها وأمنها، وتدابير الوقاية والحماية للعاملين في المجال النووي والجمهور الذي يعيش قُرب المرافق النووية، والتدابير للتصدي للحوادث والأعمال الإرهابية المُحتملة. ويتم تحقيق الحماية النووية من خلال مجموعة من الإجراءات التقنية والإدارية والقانونية التي تتضمن مكافحة التسلل والسرقة والإرهاب، وتوفير التدريب والتعليم للعاملين في المجال النووي، وإنشاء نُظم

أولاً : الإطار المفاهيمي للدراسة :

ستقوم الدراسة بالتمييز بين عدة مفاهيم،

وهي على النحو التالي :

١- الأمن النووي "Nuclear Security"

يُعرف بأنه مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تتخذها الحكومات والمنظمات والمؤسسات المعنية بالنووي للحفاظ على السلامة والأمان في استخدام الطاقة النووية والمواد النووية والأسلحة النووية^(٤). وتشمل تلك الإجراءات والتدابير ما يلي:^(٥)

أ - الحفاظ على سلامة المفاعلات النووية ومنشآت المعالجة والتخزين والنقل للمواد النووية.

ب- الحد من تهديدات الإرهاب النووي والمنع من الحصول على المواد النووية أو الأسلحة النووية من قبل الجماعات الإرهابية أو الدول غير المسؤولة.

ج - تعزيز السيطرة على الصادرات والواردات النووية وتطبيق الإجراءات اللازمة لمنع انتشار التقنيات النووية الحساسة.

د - الحفاظ على الإطار التنظيمي والقانوني اللازم للتعامل مع المواد النووية والأسلحة النووية وضمان احترام الاتفاقيات الدولية ذات الصلة.

هـ - تدريب وتوعية العاملين في مجال النووي وزيادة الوعي العام بخطورة الإشعاع وكيفية التعامل معه.

و - يهدف الأمن النووي إلى حماية الحياة البشرية والبيئة وضمان استخدام الطاقة النووية بطريقة آمنة ومسؤولة، فالأمن النووي هو مجموعة السياسات والإجراءات التي تهدف إلى حماية المواد النووية والتقنيات النووية من أي استخدام غير مشروع أو خطأ. ويشمل ذلك^(٦):

• منع الوصول غير المصرح به إلى المواد الخام والمواد النووية المشعة والأجهزة النووية، حماية المنشآت النووية من أعمال التخريب أو الإرهاب، والتأكد من سلامة نقل وتخزين والتخلص من النفايات النووية، وتطبيق إجراءات أمنية على العاملين في الصناعة النووية لضمان ولائهم واحترافيتهم.

• اكتشاف أي نشاط أو محاولة للحصول على الأسلحة النووية بطريقة غير مشروعة، والتأكد من عدم استخدام التقنية النووية لأغراض غير سلمية.



المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية

د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

فعالة لمراقبة النشاط النووي. وتستند الحماية النووية إلى معايير ومبادئ محددة من قِبَل المنظمات الدولية والوطنية والمنظمات الدولية للطاقة الذرية والنووية.

٤- الضمانات النووية "Nuclear safeguard":

الضمانات النووية هي التدابير والضوابط التي تهدف إلى منع انتشار الأسلحة النووية والتأكد من أن البرامج النووية السلمية لا تُستخدم لأغراض غير مشروعة، تلك التدابير تتخذها هيئة الطاقة الذرية الدولية للتحقق من الالتزام بمعاهدات عدم انتشار الأسلحة النووية، من خلال التفتيش والرصد والمراقبة لضمان استخدام المواد والتقنيات النووية للأغراض السلمية فقط^(١١).

كما تعنى «الحفاظ على الأمن النووي»، باعتبارها مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تهدف إلى ضمان أن المواد النووية والمفاعلات النووية والأسلحة النووية لا تُستخدم بشكل غير مصرح به أو تُهرب أو تُسرب إلى أيدي غير مصرح لها، وتشمل الحفاظ على الأمن النووي إجراءات الحماية المادية والمراقبة والتدريب والتحقق من الهوية والتحقق من الخلفية والكشف عن الأنشطة غير المصرح بها. وتستند هذه الإجراءات على المعايير والمبادئ المحددة من قبل المنظمات الدولية والوطنية والمنظمات الدولية للطاقة الذرية والنووية^(١٢).

فالتعريف الاصطلاحي للضمانات النووية: هي مجموعة التدابير القانونية والفضية التي تسمَح بالرصد الدولي للنشاطات النووية من أجل التأكد من أنها لا تُستخدم لأغراض عسكرية، وتشمل هذه التدابير^(١٣):

- أ- رصد أنشطة تخصيب اليورانيوم وإعادة معالجة الوقود النووي لمنع إنتاج المواد لأغراض عسكرية.
- ب- مراقبة المخزونات النووية وتداولاتها لمنع انتشار التقنية النووية غير المشروعة.
- ج- تفتيش المنشآت النووية المدنية بشكل منتظم للتأكد من استخدامها للأغراض المصرح بها فقط.

فنظام «الضمانات النووية» (Nuclear Safeguards) هو مزيج من الإجراءات والترتيبات المُتَّخَذَة لضمان استخدام النشاط النووي لأغراض سلمية ولمنع انتشار التسليح النووي أو استخدام المواد النووية بطرق غير مشروعة^(١٤). يُعد الهدف الرئيسي للرقابة النووية هو ضمان سلامة وأمان الاستخدام السلمي للطاقة النووية،

وذلك من خلال ضبط ومراقبة المواد النووية والمعدات ذات الصلة، والتحقق من التزام الدول بالاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية المتعلقة بالرقابة النووية^(١٥).

كما يتم تنفيذ الضمانات النووية عن طريق منظمات دولية مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)، التي تعمل كمراقب مستقل وموثوق للأنشطة النووية في العالم. تتضمن الإجراءات الرقابية المعتادة تفتيش المنشآت النووية، ومراقبة الإنتاج والتخزين والنقل للمواد النووية، وتحليل العينات المأخوذة من المنشآت النووية، والتحقق من صحة التقارير والبيانات المقدمة من الدول المستخدمة للطاقة النووية^(١٦).

يمكن تمييز الفروق بين الأمان النووي (Nuclear Security) والسلامة النووية (Nuclear Safety) والضمانات النووية (Nuclear Safeguards) على النحو التالي:

يركز الأمان النووي على حماية المواد النووية والمنشآت النووية من التهديدات الخارجية، مثل السرقة أو الإرهاب أو الاستخدام غير المشروع للمواد النووية. يهدف الأمان النووي إلى ضمان عدم وقوع النشاط النووي في أيدي غير المؤهلين والحد من المخاطر الناجمة عن سرقة المواد النووية أو استخدامها بطرق غير قانونية. وتشمل إجراءات الأمان النووي التحكم في الوصول إلى المنشآت النووية والمواد النووية، وتأمينها وحمايتها من التهديدات الخارجية^(١٧).

بينما تُركز السلامة النووية على حماية الأفراد والبيئة من المخاطر الناجمة عن النشاط النووي. وتشمل هذه المخاطر التسرب النووي، والتعرض للإشعاع، وحوادث مثل الانصهار النووي أو الانفجار. كما تهدف السلامة النووية إلى ضمان تصميم وتشغيل المفاعلات النووية والمنشآت النووية بطريقة تحمي الناس والبيئة من هذه المخاطر. وتشمل إجراءات السلامة النووية التصميم الهندسي الجيد، والاختبارات والفحوصات المنتظمة، وتدريب الموظفين على السلامة، وإدارة المخلفات النووية بشكل آمن.

بينما تُركز الضمانات النووية على مراقبة وضبط استخدام المواد النووية لمنع انتشار التسليح النووي والاستخدام غير المشروع للمواد النووية. ويتم تنفيذ الرقابة النووية من خلال إجراءات مثل التفتيش الميداني للمنشآت النووية، ومراقبة الحسابات والتقارير النووية،

عن بعض الالتزامات المتفق عليها في إطار الاتفاق النووي، وأشارت تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ العقد الأول من الألفية الجديدة إلى نشاطات نووية مشبوهة في إيران، بما في ذلك زيادة تخصيص اليورانيوم فوق الحدود المسموح بها وتجاوز بعض القيود المفروضة على البلاد^(٢١).

٧- تصاعدت التوترات بين إيران والولايات المتحدة بشكل كبير في عام ٢٠٢٠، بعد مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني في ضربة جوية أمريكية بالعراق. في الأشهر التالية، أعلنت إيران أنها لن تلتزم بأي من القيود المفروضة على برنامجها النووي بموجب الاتفاق النووي الإيراني، وأنها ستتخلى عن القيود الأخيرة المفروضة عليها بموجب الاتفاق النووي الإيراني، بما في ذلك القيود على عدد أجهزة الطرد المركزي التي يمكنها تشغيلها لتخصيب اليورانيوم^(٢٢).

٨- في عام ٢٠٢١، بدأت المحادثات بين إيران والدول الكبرى الأخرى لمحاولة إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي وإعادة إيران إلى الالتزام الكامل بشروط الاتفاق، ولكن لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي^(٢٣).

٩- في فبراير ٢٠٢٢ طلبت وكالة الطاقة الذرية من إيران تفسيرات حول وجود آثار لليورانيوم في ٣ مواقع غير معلن عنها سابقاً. فرضت إيران تقديم تفسيرات، وفي مارس ٢٠٢٢ قامت إيران بتعطيل كاميرات المراقبة في منشأة نطنز النووية^(٢٤)، ما أدى إلى فقدان وكالة الطاقة الذرية الرقابة على أنشطة إيران النووية هناك، في أبريل ٢٠٢٢ بدأت إيران إنتاج أجزاء من الطرد المركزي المتقدمة في مصنع للأجزاء بالقرب من نطنز، وفي أغسطس من العام نفسه صوت مجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع لمصلحة فرض عقوبات إضافية على إيران بسبب برنامجها النووي، وفي أكتوبر ٢٠٢٢ حذرت وكالة الطاقة الذرية من أن إيران الآن بعيدة جداً عن العودة إلى الالتزام ببنود الاتفاق النووي^(٢٥).

١٠- في يناير ٢٠٢٣، أعلنت إيران أنها بدأت إنتاج اليورانيوم المخصَّب بنسبة ٦٠٪ في منشأة فوردو، في تحد صارخ للمجتمع الدولي، وفي مارس ٢٠٢٣ صدّق مجلس الأمن الدولي على قرار يدين برنامج إيران النووي ويفرض عقوبات إضافية عليها، وفي يونيو ٢٠٢٣ أعلنت إيران أنها

وتحليل العينات المأخوذة من المواد النووية. ويعمل الهدف الرئيسي للرقابة النووية على تحقيق النزاهة والثقة في استخدام الطاقة النووية ومنع انتشار التكنولوجيا النووية إلى الدول غير المؤهلة^(١٨).

على الرغم من أن هذه المفاهيم ترتبط جميعاً بالنشاط النووي، فإنها تركز على جوانب مختلفة وتهدف إلى تحقيق أهداف مختلفة فيما يتعلق بالأمان والسلامة والرقابة النووية.

ثانياً: التطور التاريخي للمشكلة النووية الإيرانية:

١- في عام ١٩٥٧، في عهد الشاه تلقت إيران المساعدة النووية من الولايات المتحدة لإنشاء مفاعل نووي لأغراض سلمية، كجزء من برنامج «الذرة لأجل السلام».

٢- في الثمانينيات: بعد الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩، تغيرت العلاقة بين إيران والدول الغربية، وتدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وتم تعليق تعاون إيران النووي مع الدول الغربية، وأدى ذلك إلى توترات دولية حول برنامج إيران النووي.

٣- في التسعينيات، أثرت الشكوك حول برنامج إيران النووي وقضايا الامتثال للاتفاقيات الدولية. فتم إحباط عدة محاولات للتفاوض والتوصل إلى حل سلمي، وتصاعدت التوترات الدولية بشأن البرنامج النووي الإيراني^(١٩).

٤- أعلنت إيران عام ٢٠٠٢ وجود منشأتين نوويتين سرّيتين في إسفاراى ونطنز، وتلّت ذلك سلسلة من المفاوضات والعقوبات الدولية المفروضة على إيران لضمان الامتثال للاتفاقيات الدولية.

٥- في عام ٢٠١٥، تم التوصل إلى الاتفاق النووي المعروف باسم **الاتفاق الشامل المشترك (JCPOA)** بين إيران ومجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) (**P5+1**) المعروفة بـ «الاتفاق النووي الإيراني»، الذي يهدف إلى ضمان الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الإيراني وتخفيف العقوبات الدولية المفروضة على إيران^(٢٠).

٦- في عام ٢٠١٨، انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وأعدت فرض عقوبات على إيران، واستمرت التوترات وتصاعدت المخاوف من تطور إيران النووي، خاصة بعدما أعلنت إيران في عام ٢٠١٩ تخلفها



المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

ب- موقف الداخل الإيراني:

يُعدُّ الرأى العام الإيراني حول القضية النووية مُتبايناً ومعقداً. البعض فى إيران يرى أن الحق فى تطوير التكنولوجيا النووية - سواء كانت لأغراض سلمية أو غير ذلك - هو مسألة سيادة واعتزاز وطنى. بينما يَقلق البعض الآخر من العُزلة الدولية والعقوبات الاقتصادية التى تترتب على البرنامج النووى.

أصبح البرنامج النووى الإيراني رمزاً للمقاومة الوطنية ضد الضغوط الخارجية، خاصة من الولايات المتحدة وحلفائها. ومع ذلك، فالقلق من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للعقوبات الدولية قد أدى إلى بعض التوترات الداخلية^(٢١).

من جهة أخرى، يرى البعض أن البرنامج النووى الإيراني يشكل تهديداً للأمن الإقليمى والعالمى، وهو ما يجعل إيران فى موقف دفاعى ويضعف مكانتها الدولية، كما يعكس موقف الداخل الإيراني من القضية النووية توازناً حساساً بين الوطنية والواقعية، وهو يتأثر بالسياسات الداخلية والخارجية، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية.

وفيما يتعلق بأبعاد المفاوضات النووية الراهنة بين تل

أبيب وواشنطن فى الحوار الاستراتيجى:

وجدت الحكومة الإسرائيلية الحالية نفسها فى معركة سياسية مزدوجة؛ فهى تحاول من جانب تقويض فرص إعادة إحياء الاتفاق النووى، أو تقيفه من مضمونه بفرض شروطها عليه من خلال واشنطن، ومن ناحية أخرى، فهى مُكبلة بالحسابات الانتخابية التى تجعلها مُضطرة إلى وضع «الرأى العام الإسرائيلى» فى تقييمها لكل خيار قد تُقدم عليه. وبناءً عليه، قد تجد الحكومة الإسرائيلية الحالية نفسها أمام ثلاثة خيارات فى مواجهة الاتفاق النووى الإيراني، وهى كالتالى^(٢٢):

١- ضغوط دبلوماسية بنهج مختلف عن نيتانياهو:

تُكثف إسرائيل جهودها الدبلوماسية من أجل منع الولايات المتحدة من إعادة إحياء الاتفاق النووى، أو فرض شروطها عليها، وهو ما اتضح من تصريحات لايبى تعليقاً على مُسودة الاتحاد الأوروبى، حيث قال: «إن إسرائيل تُقاتل على عدة جبهات دبلوماسية بهدف وقف توقيع اتفاق نووى جديد».

ستبدأ تخصيص اليورانيوم إلى مستوى ٩٠٪، وهو مستوى يصلح للأسلحة النووية، وفى يوليو ٢٠٢٢ هددت إيران بإغلاق مضيق هرمز رداً على العقوبات، ما أثار مخاوف من نشوب حرب^(٢٦).

ثالثاً: الوضع النووى الحالى لإيران والتصور المستقبلى لها:

١- الوضع الحالى لضبط التسلح النووى فى إيران:

على الرغم من اتفاق إيران على عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)، فقد واجهت العديد من القيود والعقوبات بسبب برنامجها النووى، كما تم التوصل إلى اتفاق نووى (JCPOA) فى عام ٢٠١٥ - كما أشرنا سابقاً - ولكن الولايات المتحدة انسحبت منه فى عام ٢٠١٨ وأعدت فرض العقوبات. منذ ذلك الحين، بدأت إيران فى تجاوز القيود التى فرضها الاتفاق^(٢٧).

وفيما يتعلق بالضبط الذاتى للتسلح أعلنت القيادة الإيرانية مراراً وتكراراً أنها لا تسعى للحصول على الأسلحة النووية، وأعلنت أن استخدام الأسلحة النووية محظور من الناحية الدينية. ومع ذلك، أثارت الأنشطة النووية السريّة لإيران واستمرارها فى تطوير برنامجها الصاروخى البالىستى الشكوك حول هذه الادعاءات^(٢٨).

٢- التطور المستقبلى لضبط التسلح النووى فى إيران:

أ- موقف القيادة الإيرانية من التسلح النووى:

تؤكد القيادة الإيرانية أن برنامجها النووى يستند إلى حقوقها المشروعة بموجب معاهدة عدم الانتشار النووى الذى تمتلكه إيران وتلتزم بها. وتؤكد إيران أنها لديها الحق الكامل فى استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، بما فى ذلك توليد الكهرباء وتطوير البحوث والتكنولوجيا النووية^(٢٩).

ومع ذلك، فقد شهدت تصريحات القيادة الإيرانية تأكيدات متكررة بأن إيران لن تسعى لامتلاك أسلحة نووية، وأن الأسلحة النووية غير أخلاقية ومنافية لقوانين الإسلام وتهدد الأمن الإقليمى والدولى، وبشكل عام، يمكن القول إن موقف القيادة الإيرانية من البرنامج النووى الإيراني هو الدفاع عنه كجزء من السيادة الوطنية، مع تأكيد أن الأهداف سلمية، وأن لديها استعداداً للتفاوض مع الدول الأخرى بشأن القضايا المتعلقة بالبرنامج^(٣٠).

كردستان العراق. هذا علاوة على عمليات القبض على عملاء إسرائيليين داخل إيران، التي كان آخرها في يوليو ٢٠٢٢.

وإلى جانب ما سبق، يبدو أن الخيار العسكري تتمسك به الأطراف الإسرائيلية كلها - على اختلاف وجهات نظرها - في مواجهة الاتفاق النووي؛ فقد ذكر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيفكوخافي، في خطاب ألقاه في ١٧ يوليو ٢٠٢٢، أن الجيش الإسرائيلي يستعد لحملة عسكرية ضد إيران، سواء في حال فشل التوصل إلى اتفاق واستمرار البرنامج النووي الإيراني في التوسع، أو في حالة التوصل إلى اتفاق سيئ. وحتى لايبعد، الذي يُشدد على أهمية الخيار الدبلوماسي، أوضح لمجلس الوزراء الإسرائيلي أن التفاوض مع الإيرانيين يجب أن يستند إلى تهديد عسكري إسرائيلي للإيرانيين «ذو مصداقية».

وقد تعززت فرضية أن حكومة لايبعد لن تتخلى عن الخيار العسكري، حتى في ظل مفاوضاتها مع واشنطن، من تلك التسريبات التي خرجت في أغسطس ٢٠٢٢، بشأن قيام طائرات مقاتلة متطورة من الجيل الخامس تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي من طراز «F-35» باختراق المجال الجوي الإيراني أكثر من مرة، خلال شهري يوليو وأغسطس ٢٠٢٢؛ وهو ما بدا وكأنه إعداد إسرائيلي، وكذلك تحذير، لسيناريو ضرب المنشآت النووية الإيرانية عن طريق طائرات «F-35»، خاصة أن إسرائيل أجرت مؤخراً تدريبات جوية ضخمة للتزود بالوقود فوق البحر المتوسط، وأضافت إلى طائرة «F-35» قنبلة جديدة تزن طنًا واحدًا (٢٥).

٣- محاولة إرجاء الاتفاق إلى ما بعد انتخابات التجديد النصفى الأمريكية:

بالتزامن مع الخيارات السابقة، سيكون من مصلحة إسرائيل الضغط على الولايات المتحدة لإرجاء توقيع الاتفاق مع إيران، وتأخير بدء خطة الـ ١٦٥ يوماً إلى ما بعد انتخابات التجديد النصفى للكونجرس الأمريكي، حيث يعنى توقيع الاتفاق خلال هذه الفترة أن الكونجرس وفق تشكيله الحالي، لن يكون قادرًا على عرقلة؛ فوفق قانون «إينارا»، تتطلب عرقلة الاتفاق من جانب مجلسي الكونجرس الحصول

ويأتى هذا بالتزامن مع زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي، بينى جانتس، ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي، إيال حولاتا، لواشنطن، في الأسبوع الأخير من أغسطس ٢٠٢٢، والتي تركّزت حول الاتفاق النووي المُرتقّب، والتزام الولايات المتحدة بضمان عدم حصول إيران على سلاح نووي.

أما حول الاستراتيجية التي تتبناها الحكومة الإسرائيلية في ممارسة ضغوطها على واشنطن، فيبدو أنها تختلف عن استراتيجية نيتانياهوفى السابق؛ حيث لم تُعد إسرائيل تُركّز على إبراز مخاطر القنبلة النووية الإيرانية، وإنما على الآثار الجانبية للاتفاق، التي يمكن أن تكون ذات نتائج كارثية. وهنا تُركّز الدعاية الإسرائيلية على تقديرات «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» *FDD*، التي تشير إلى أنه في حال توقيع الاتفاق النووي، وانفتاح إيران على الاقتصاد العالمي، سوف يتدفق إلى الاقتصاد الإيراني ما يقرب من تريليون دولار بحلول عام ٢٠٣٠. أى أن الاتفاق سوف يمنح إيران ١٠٠ مليار دولار سنويًا لاستخدامها في زعزعة الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط، عن طريق تمويل أنشطة الحرس الثوري وقوات «الباسيج» وحزب الله اللبناني والحوثيين وغيرهم من الميليشيات في الإقليم (٢٣).

٢- التمسك بالخيار العسكري:

في يونيو ٢٠٢٢، خرجت تسريبات حول ما سُمى «استراتيجية الأخطبوط»؛ وهي استراتيجية عسكرية وضعتها حكومة نفتالي بينيت خلال عام ٢٠٢١. لضرب إيران مباشرة (رأس الأخطبوط) وليس فقط وكلائها وأذرعها في المنطقة، وهي بذلك ترمي إلى ضرب البرنامج النووي الإيراني وتخريبه، فضلاً عن استهداف برامج طهران العسكرية، ما قد يُمهّد إلى تقويض النظام برمته (٢٤).

ومنذ بداية عام ٢٠٢٢، نُسبت العديد من الهجمات العسكرية المُوجّهة ضد إيران إلى إسرائيل؛ ففي فبراير ٢٠٢٢ خرجت تقارير تُفيد بتدمير أسطول من الدرونز الإيرانية التي كانت متمركزة في قاعدة جوية بالقرب من كرمانشاه في غرب إيران، وذلك عن طريق ٦ طائرات مُسيّرة إسرائيلية انطلقت من



المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية

د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

على ثلثي الأصوات، وهذا العدد غير متوافر حالياً لمعارضى هذا الاتفاق، الذين ينتمون بالأساس إلى الحزب الجمهورى. وعلى ذلك، قد تدفع إسرائيل فى اتجاه إرجاء توقيع الاتفاق النووى، على أمل أن تأتى انتخابات التجديد النصفى الأمريكية بنتائج فى مصلحة الحزب الجمهورى ومعارضى الاتفاق، وربما ينجح مجلس الكونجرس حينها فى حشد أغلبية الثلثين القادرة على تقويض الاتفاق النووى من الأساس.

تشهد المفاوضات النووية بين إسرائيل والولايات المتحدة حول برنامج إيران النووى حالياً تطورات مهمة، ويمكن تلخيص أبرزها فى النقاط التالية (٣٦):

- أكدت إسرائيل مراراً رفضها التام امتلاك إيران السلاح النووى، وهددت بشن ضربة عسكرية أحادية ضد منشآت إيران النووية.
- تفضل الولايات المتحدة حلاً دبلوماسياً للملف النووى الإيرانى عبر المفاوضات والعقوبات الاقتصادية.
- طلبت واشنطن من تل أبيب ضبط النفس وعدم شن أى هجوم من جانب واحد ضد إيران دون تنسيق معها.
- تطالب إسرائيل بوضع خطوط حمراء واضحة للتصعيد ضد إيران فى حال فشل المفاوضات النووية.
- اتفق الجانبان على تعزيز التنسيق الاستخباراتى والعسكرى لمواجهة التهديد النووى الإيرانى.
- من المتوقع استمرار الضغوط الإسرائيلية من أجل خيارات أكثر صرامة تجاه إيران فى ظل المخاوف من تقدم برنامجها النووى.

ويمكن تلخيص أبرز نقاط الاتفاق بين إسرائيل والولايات المتحدة فى المفاوضات النووية حول الملف الإيرانى فى النقاط التالية (٣٧):

- الاتفاق على أن حيازة إيران السلاح النووى أمر غير مقبول ويشكل تهديداً كبيراً للأمن الإقليمى.
- ضرورة منع إيران من امتلاك القنبلة النووية بكل السبل الممكنة.
- تفضيل الحلول الدبلوماسية والسياسية لحل الملف النووى الإيرانى.

- تبنى سياسة إقليمية ودولية موحدة تجاه إيران بقيادة الولايات المتحدة.
- فرض عقوبات اقتصادية صارمة على إيران للضغط من أجل تغيير سلوكها.
- تعزيز التنسيق الاستخباراتى والعسكرى بين البلدين لمراقبة الوضع النووى الإيرانى.
- ضرورة الحفاظ على التفوق العسكرى النوعى لإسرائيل تجاه إيران.

ج- القدرات المرتبطة بالبعد النووى:

وفقاً لتقرير مؤسسة راند الصادر فى عام ٢٠٢٠، يُقدَّر أن لدى إيران مخزوناً كبيراً من الصواريخ الباليستية فى الشرق الأوسط بنحو ١٠٠٠ صاروخ متوسط وبعيد المدى (٣٨)، والتي تشمل صواريخ قادرة على حمل رءوس نووية. كما يتضح أن إيران تتمتع بقدرات تطوير صواريخ بالستية جديدة وتعزيز الدقة والمدى (٣٩).

من جهة أخرى، ووفقاً للتقارير والتقييمات الصادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تُشير المعلومات المُتاحة إلى أن إيران قامت بتطوير واختبار صواريخ بالستية متعددة المدى، بما فى ذلك صواريخ من طراز «شهاب» و«غدير» و«سجيل» و«كيامران» (٤٠). وتشمل هذه الصواريخ قدرات تهديد محتملة للمنطقة، حيث يمكنها الوصول إلى بلدان فى الشرق الأوسط وأوروبا، وهى على النحو التالى:

- أكثر الصواريخ تقدماً هو صاروخ شهاب-٣ بمدى يصل إلى ٢٠٠٠ كم، وقادر على حمل رءوس تقليدية أو نووية (٤١).
- وفقاً لتقديرات الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى عام ٢٠٢١، لدى إيران مخزون من اليورانيوم منخفض التخصيب يبلغ نحو ٣٥٠٠ كجم (٤٢).
- تمتلك إيران أكثر من ١٠ آلاف جهاز طرد مركزى لتخصيب اليورانيوم، منها نحو ٥٠٠٠ جهاز متطور بجيل جديد (٤٣).
- تمتلك إيران مفاعلين نوويين لإنتاج البلوتونيوم الذى يستخدم فى الرؤوس النووية.

القائم، حيث تواصل إيران تطوير برنامجها النووي. كما يتطلب التحقق من أن إيران لن تستخدم تكنولوجيا النووي لأغراض عسكرية، وهو ما قد يكون صعب التحقق منه. وهذا السيناريو أيضاً يقوم على حقيقة مفادها أنه إذا لم يتم التوصل إلى حل للمشكلة النووية الإيرانية، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة التوترات الإقليمية والدولية. وقد يُحفز تطوير قدرات نووية لإيران الدول الأخرى في المنطقة على السعي لامتلاك أسلحة نووية، مما يزيد من احتمال حدوث سباق تسلح نووي وتصعيد الصراعات الإقليمية، ومن الناحية الدولية قد يؤدي عدم التوصل إلى تسوية للأزمة النووية الإيرانية إلى تقويض نظام عدم الانتشار النووي وزيادة خطر انتشار الأسلحة النووية. ويمكن أن تتسبب هذه التطورات في زعزعة الاستقرار العالمي وزيادة التوترات بين الدول الكبرى^(٤٥).

ب- السيناريو الثاني: التسوية

يتضمن هذا السيناريو وجود تسوية دبلوماسية للمشكلة النووية الإيرانية. وقد يقوم هذا السيناريو على التفاوض على اتفاقية جديدة تحظر إيران من تطوير الأسلحة النووية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية. هذا السيناريو يتطلب التعاون والثقة بين الأطراف المعنية، ولكنه يمثل أفضل فرصة لتحقيق الاستقرار والسلام الدائم في المنطقة. كما يتضمن هذا السيناريو استخدام المفاوضات الدبلوماسية من خلال الحوار والتفاوض كأداة لحل الأزمة النووية الإيرانية. حيث يمكن تنظيم محادثات مباشرة بين إيران والدول الأخرى المعنية، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، بهدف التوصل إلى اتفاق يضمن استخدام البرنامج النووي الإيراني لأغراض سلمية وتعزيز الثقة بين الأطراف المعنية^(٤٦).

كما يقوم هذا السيناريو على تعزيز الحوار الثنائي مع إيران لحل الأزمة. هذا النهج يتطلب التواصل المباشر والمناقشة المفصلة للقضايا الساخنة والخلافات المحتملة بين الأطراف، بهدف إيجاد تسوية مقبولة للجميع^(٤٧). كما يمكن تعيين جهة خارجية محايدة أو مجموعة من الدول للقيام بدور الوساطة في حل الأزمة النووية الإيرانية. يمكن أن تقوم هذه الجهة الوسيطة بتسهيل المحادثات وتسهيل التوصل إلى اتفاق يرضى جميع الأطراف^(٤٨).

ربما ينتج عن هذا السيناريو التوصل إلى اتفاق نووي جديد يحل محل الاتفاق الذي انسحبت منه الولايات المتحدة

د - يظهر تأثير انضمام إيران لمجموعة بريكس (BRICS) على وضعها النووي في النقاط التالية:

- سيوفر الانضمام لإيران غطاءً سياسياً أكبر في مواجهة الضغوط الغربية بشأن برنامجها النووي.
 - ستحتل إيران بدعم روسيا والصين داخل مجلس الأمن الدولي في حال فرض مزيد من العقوبات عليها.
 - سيشجع الانضمام لإيران فرصة الوصول إلى التكنولوجيا والاستثمارات من الدول الأعضاء لتطوير برنامجها النووي.
 - قد تشجع عضوية بريكس إيران على التمسك أكثر بحقوقها النووية وعدم التنازل عن بعض جوانب برنامجها.
 - يعطى الانضمام مصداقية لموقف إيران بأن برنامجها النووي للأغراض السلمية فقط.
 - في المقابل، قد ترفض الولايات المتحدة وإسرائيل والغرب الاعتراف بعضوية إيران ومواصلة ممارسة ضغوطها.
 - بشكل عام، من المتوقع أن يعزز انضمام إيران لبريكس موقفها في المفاوضات النووية ويوفر لها غطاءً سياسياً أكبر إقليمياً ودولياً.
- فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، يمكن أن يكون لانضمام إيران إلى البريكس تأثيرات متعددة. أولاً، قد يساعد في تخفيف الضغوط الاقتصادية على إيران، مما قد يقلل من حاجة إيران إلى استخدام برنامجها النووي كوسيلة للضغط الدولي. ثانياً، قد يوفر البريكس أيضاً مساحة للتفاوض والحوار بين إيران والقوى الأوروبية، مما قد يساهم في تحقيق حل سلمي للقضية النووية الإيرانية^(٤٩).

رابعاً: نتائج الدراسة

السيناريوهات المتوقعة:

توجد ثلاثة سيناريوهات محتملة توصلت إليها الباحثة من خلال العرض السابق، وهي على النحو التالي:

أ- السيناريو الأول: سيناريو بقاء الوضع الحالي في هذا السيناريو، قد تستمر الأوضاع كما هي عليه الآن، مع استمرار العقوبات الاقتصادية والجهود النووية الإيرانية. وقد يؤدي هذا السيناريو إلى استمرار التوتر والغموض في المنطقة، وقد تقرر الدول المعنية أن تتعايش مع الوضع



المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية

د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

٣- قانون البرلمان الإيراني (ديسمبر ٢٠١٩)؛

في ديسمبر ٢٠١٩، أقر البرلمان الإيراني قانوناً يُلغى بعض التزامات إيران بالاتفاق النووي. تضمّن هذا القانون زيادة إنتاج اليورانيوم المخصّب وتقييد التفتيش الدولي^(٥٢).

٤- آلية INSTEX (منذ ٢٠١٩)؛

منذ عام ٢٠١٩، تعمل الدول الأوروبية على إنشاء آلية تُسمّى INSTEX لتجاوز العقوبات الأمريكية على إيران وتعزيز التجارة معها. ومع ذلك، لم تُحقق هذه الآلية نتائج ملموسة حتى الآن.

٥- قرارات مجلس حُكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية (منذ عام ٢٠٢٠)؛

منذ عام ٢٠٢٠، أصدر مجلس حُكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بيانات وقرارات تدعو إيران للتعاون الكامل مع الوكالة وتحقيق الشفافية الكاملة بشأن برنامجها النووي.

٦- انتخاب جو بايدن ووعده بالعودة للاتفاق النووي (مطلع ٢٠٢١)؛

في مطلع عام ٢٠٢١، تم انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة، والذي أعلن نيته العودة للاتفاق النووي مع إيران ورفع بعض العقوبات المفروضة على إيران. تم تشكيل فريق عمل أمريكي لإجراء محادثات مع إيران والدول الأخرى المشاركة في الاتفاق النووي لاستئناف المفاوضات^(٥٣).

٧- المفاوضات في فيينا (٢٠٢١)؛

بدأت المحادثات في فيينا في أبريل ٢٠٢١ بين إيران والدول الأخرى الموقعة على الاتفاق النووي (المعروفة أيضًا بـ «الأطراف الباقية»)، بمشاركة الولايات المتحدة كدولة غير مشاركة مباشرة. وتهدف هذه المحادثات إلى إعادة الالتزام بالاتفاق النووي وحل القضايا المتعلقة بالعقوبات والتزامات إيران^(٥٤).

٨- التطورات الحالية؛

تم تعليق المحادثات في يونيو ٢٠٢١ لإجراء التشاورات الداخلية في الدول المشاركة، ولا تزال المحادثات معلقة حتى الآن، ولم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي، حيث يتطلب حل الأزمة النووية

في عام ٢٠١٨. وقد يتضمن هذا الاتفاق شروطاً أكثر صرامة بشأن برنامج إيران النووي، وربما يتضمن تدابير إضافية للتحقق من الالتزام بالشروط.

في هذا السياق؛ تمّت عدة محاولات لتنفيذ هذا السيناريو حيث شهدت العلاقات الدولية جهوداً دبلوماسية متعددة للتوصل إلى اتفاقات مع إيران بشأن برنامجها النووي. هنا نستعرض بعض الجهود الرئيسية:

• المحادثات الثنائية الأمريكية-الإيرانية: في عام

٢٠١٢، بدأت الولايات المتحدة محادثات ثنائية مباشرة مع إيران بشأن برنامجها النووي. هذه المحادثات أدت في نهاية المطاف إلى بدء مفاوضات مجموعة الدول الست مع إيران، والتي أفضت إلى توقيع JCPOA^(٤٩).

• الاتفاق النووي المشترك الشامل (JCPOA): تم

التوصل إلى هذا الاتفاق في عام ٢٠١٥ بين إيران ومجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا) برعاية الاتحاد الأوروبي. وفيه وُقعت إيران الاتفاق لتقييد برنامجها النووي والسماح بالرقابة الدولية، مقابل رفع العقوبات الاقتصادية. ومع ذلك، انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق في عام ٢٠١٨^(٥٠).

وفيما يلي الاتفاقيات والمحاولات الرئيسية التي تمت للتوصل إلى حل للملف النووي الإيراني من عام ٢٠١٨ إلى عام ٢٠٢٢ في ضوء المستجدات الراهنة للمفاوضات واحتمالات تطورها مرحلياً:

١- قرار انسحاب الرئيس الأمريكي ترامب من الاتفاق النووي (مايو ٢٠١٨)؛

في مايو ٢٠١٨، قرّر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب سحب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الموقع بين إيران ومجموعة الدول الست (المعروفة أيضًا باتفاقية فيينا). هذا القرار أثار توترًا كبيراً في العلاقات الدولية وأدى إلى إعادة فرض العقوبات الأمريكية على إيران^(٥١).

٢- إعادة إيران لتخصيب اليورانيوم (٢٠١٩)؛

استجابة لقرار الانسحاب الأمريكي، قامت إيران بزيادة تخصيب اليورانيوم إلى مستويات تتجاوز حدود الاتفاق النووي. هذه الخطوة أثارت قلقاً دولياً كبيراً بشأن إمكان تطوير إيران أسلحة نووية.

إلى جانب ذلك تحقيق العزل الدولي حيث يشمل هذا السيناريو عزل إيران دولياً من خلال زيادة التعاون الدولي لتقييد العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية معها. كما يمكن أن يشمل ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية، وتقييد السفر، وفرض عقوبات إضافية على القطاعات الحيوية^(٦٠). ويهدف العزل الدولي إلى زيادة الضغط على إيران وتحقيق تغيير في سلوكها النووي، كما تم حظر بعض الدول والمنظمات الدولية التعامل مع إيران بشكل مباشر في بعض القطاعات، وفرض الولايات المتحدة عقوبات على الشركات والأفراد الذين يتعاملون مع قطاعات معينة في إيران، وفرضت قيوداً على الشحنات النفطية المتجهة إلى إيران^(٦١). وقد يستمر التحالف الدولي في تطبيق الضغط على إيران من خلال فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية أو الدبلوماسية. والهدف من هذا السيناريو هو دفع إيران للعودة إلى مفاوضات الاتفاق النووي والتوصل إلى حل. والمراقب الجيد للأحداث يلاحظ تأثر إيران بشدة بالعزل الدولي، حيث انخفضت فرصها في التعاون الدولي وتلقت دعماً أقل في المنتديات الدولية^(٦٢).

العقبات التي تحول دون تحقيق سيناريو المواجهة وسيناريو التسوية مع إيران حول برنامجها النووي، وهي على النحو التالي:

١- **الثقة والشفافية**: أحد التحديات الرئيسية تتمثل في بناء الثقة وتحقيق الشفافية بين الأطراف المعنية. تاريخياً، كانت هناك شكوك وتساؤلات حول برنامج إيران النووي وأنشطته الحقيقية. لذلك، يجب على إيران أن تقدم ضمانات ملموسة وشفافة للمجتمع الدولي بشأن أهدافها النووية السلمية وعدم سعيها لامتلاك أسلحة نووية^(٦٣).

٢- **العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية وذلك على النحو التالي:**

أ- **العوامل السياسية**: قد يؤثر التوتر السياسي وعدم الثقة بين الأطراف على قدرتها على التوصل إلى حلول مُستدامة. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الخلاف السياسي بين الدول وعدم الاستعداد للتعاون إلى تعثر عملية التسوية^(٦٤).

ب- **العوامل الاقتصادية**: قد تفرض الدول العقوبات الاقتصادية كوسيلة للضغط على إيران لتغيير سلوكها النووي. ومع ذلك، قد تؤثر هذه العقوبات

الإيرانية جهوداً دولية مكثفة وتفاوضاً مستمراً. ويجب العمل على إيجاد حل سلمي يضمن سلامة المنطقة وتعزيز الثقة بين الأطراف المعنية. وقد تكون المحادثات الجارية في فيينا هي الخطوة الأولى نحو تحقيق ذلك الهدف، ومن المهم متابعة التطورات والجهود الدولية في هذا الصدد^(٥٥). في أغسطس ٢٠٢٢، قدمت إيران ردّها على الاقتراح الأوروبي لإحياء الاتفاق النووي، مع بعض التعديلات، في سبتمبر ٢٠٢٢، فأكدت إيران استعدادها لتبادل وجهات النظر مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول المسائل العالقة، في أكتوبر ٢٠٢٢، وحذرت إيران من استئناف أنشطة التخصيب بنسب عالية في حال فشل المفاوضات، فأعلنت الولايات المتحدة فرض عقوبات جديدة على شركات إيرانية مرتبطة بالبرنامج النووي في أكتوبر ٢٠٢٢، وما زال هناك خلاف حول رفع العقوبات وضمائم الالتزام الإيراني بالاتفاق، ومن المرجح استمرار المفاوضات في المرحلة المقبلة مع بعض التقدم البطيء^(٥٦).

ج- **السيناريو الثالث: المواجهة بين إيران من جهة وإسرائيل بمساعدة أمريكية من جهة أخرى**

في هذا السيناريو، قد تتصاعد التوترات بين إيران والدول الأخرى المعنية، مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية، مما يؤدي إلى تصعيد عسكري أو سياسي. حيث يقوم سيناريو المواجهة على الاستخدام المباشر للقوة العسكرية للتصدي للتهديد النووي المحتمل من إيران، وتأجيج النزاعات في المنطقة.

كما يقوم هذا السيناريو على تطبيق وفرض العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية على إيران للضغط عليها لتغيير سلوكها^(٥٧). ويمكن أن تشمل العقوبات تجميد الأصول، وحظر التجارة، وتقييد الاستثمارات. ويهدف هذا الخيار إلى تقييد قدرات إيران الاقتصادية وتحقيق ردع للتصرفات النووية المشتبّه فيها^(٥٨).

ومع ذلك، يظل هذا السيناريو أقل تفضيلاً نظراً لارتفاع تكلفته الشديدة، كما أنه يؤدي إلى تصعيد العنف، ويحمل تداعيات وخطورة كبيرة، ويُفضّل تجنبه إلى أقصى حد ممكن^(٥٩).



المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية

د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

مصالح ومخاوف متعددة للأطراف المعنية فى المنطقة وخارجها؛ مما يجعل تحقيق التوصل إلى حلول مُستدامة أمرًا صعبًا^(٦٦).

ترى الباحثة: أن هذه العوامل ليست مستقلة بذاتها، بل تتداخل وتتأثر ببعضها البعض. فعلى سبيل المثال، التوترات السياسية يمكن أن تؤثر على العلاقات الاقتصادية والأمنية، والعقوبات الاقتصادية يمكن أن تؤثر على القدرة الإيرانية على التفاوض وتحقيق التسوية^(٦٧).

وعليه، ترى الباحثة أن السيناريو الثالث - وهو التعايش مع بقاء الوضع القائم - هو الأقرب للتحقق على أرض الواقع نظرًا لوجود تحديات تحول دون تحقق سيناريو المواجهة وسيناريو التسوية، وبالتالي يتبين للباحثة أن السيناريو الثالث أقرب للتحقق وبامتياز على أرض الواقع.

على الاقتصاد الإيرانى وعلى القدرة الإيرانية على التفاوض والتعاون بشأن البرنامج النووى.

ج- **العوامل الأمنية:** تُعدُّ القضايا الأمنية أحد التحديات الرئيسية فى المواجهة والتسوية. فهناك مخاوف أمنية بشأن انتشار التكنولوجيا النووية والتأثير السلبى الذى قد يكون له أثر سلبى على استقرار المنطقة وسلامتها.

د- **الصعوبات التقنية:** تُشكل الصعوبات التقنية عقبة أخرى فى تحقيق التسوية. وتتضمن هذه الصعوبات تحقيق توازن بين حق إيران فى الاستفادة من التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية والحفاظ على ضمانات دولية لعدم استخدامها لأغراض عسكرية^(٦٥).

٣- **التأثير الإقليمى والدولى:** تتأثر عملية المواجهة والتسوية بالتأثيرات الإقليمية والدولية. فهناك

الخلاصة والاستنتاجات :

فى ختام هذه الدراسة، نجد أن المشكلة النووية الإيرانية تظل قضية حساسة ومزمنة نظرًا لتعدد أطرافها، مما يزيد من تعقدها، حيث تتطلب تعاونًا دوليًا وحوارًا بناءً للوصول إلى حلول مستدامة، حيث تُشكل هذه القضية تحديًا مهمًا للمجتمع الدولى، تستدعى توجهاً حكيماً ومنهجاً شاملاً، حيث تُظل المشكلة النووية الإيرانية تُشكل تحدياً كبيراً فى السياسة الدولية، وتتأرجح المشكلة النووية بين ثلاثة سيناريوهات ما بين المواجهة والتسوية والتعايش مع الوضع القائم، تكتسب القضية طابعاً معقداً يتطلب البحث عن حلول متوازنة ومستدامة.

تبين للباحثة تحقق سيناريو القبول بالوضع الحالى نظراً لتعدد الخيارات المتاحة للتعامل مع المشكلة النووية الإيرانية؛ فهى تتطلب توازناً حساساً بين المواجهة والتسوية، على الرغم من أن المواجهة والتسوية تمثلان خياراً متناقضاً، فإن الحل الأمثل يكمن فى الجمع بين العناصر الإيجابية من كلا الخيارين. كما يجب أن يتم التعامل مع المشكلة النووية الإيرانية بشكل منسّق وجيد، بمشاركة المجتمع الدولى والاستفادة من الخبرات والمنظمات الدولية المعنية.

باختصار، لا يوجد حل مثالى للمشكلة النووية الإيرانية، ولكن من خلال التعاون والحوار البناء يمكن الوصول إلى حلول مستدامة تحقق الأمن والاستقرار فى المنطقة. لذا، يجب أن تستمر الجهود الدولية فى هذا الصدد وأن يتم تبني نهج شامل يعكس حقوق ومصالح جميع الأطراف المعنية، ولا بد من انخراط الدول العربية ودول الخليج بشكل عام فى عمليات التسوية، لذلك يكمن الحل فى البحث عن تسوية تُوفر ضمانات كافية للدول الأخرى بأن إيران لن تتطور نووياً بشكل عسكرى، فى الوقت الذى تتمكن فيه إيران من الاستفادة من الطاقة النووية للأغراض السلمية والتخفيف من العقوبات الاقتصادية. فالحوار والتفاوض، بدعم من المجتمع الدولى والأمم المتحدة، يمكن أن يفتح الطريق نحو هذا الحل.

المراجع :

- (1) Khalaji, Mehdi, Iran's Nuclear Ambitions, Carnegie Endowment for International Peace, 2006, p. 2.
- (٢) عبد الله الشيخ، الملف النووي الإيراني والعلاقات الدولية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٢
- (٣) محمد عبد الله السعيدى، المشكلة النووية الإيرانية: تحليل تاريخي وسياسي، القاهرة، مصر، ٢٠١٣، ص ٩
- (4) Abdulla Al-Awadhi and Mohamed Al-Mulla, Nuclear Security: The Concept and Its Dimensions, Journal of Political Science and International Relations, Volume 1, Issue 1, January 2018, p. 3.
- (5) Vivian Scott, Implementing Nuclear Security commitments: An analysis of IAEA nuclear security guidelines, Palgrave Pivot, 2013, p. 7.
- (6) Moe Tatari, Nuclear Security Governance, Routledge, 2015, p. 22
- (7) Trevor Findlay and Oliver Meier, Nuclear Security Culture: The Ultimate Preventive Measure, UNIDIR, 2008, p. 2.
- (8) Liping He, Ensuring Nuclear Safety: The International Atomic Energy Agency Safety Standards, Palgrave, 2016, p. 33.
- (٩) عمرو عبد العزيز، السلامة النووية والتحكم في التلوث الإشعاعي، مجلة الطاقة النووية، ٢٠١٥، ص ١٤.
- (10) Eric Van Hemelryck, Nuclear Safety, The Institution of Engineering and Technology, 2017, p. 11.
- (11) Gary W. Whang, Alexander Glaser, Zia Mian, Nuclear Safeguards, Security, and Nonproliferation, Butterworth-Heinemann, 2017, p. 4.
- (12) José M. de Souza, Pedro Mariano Anaya Ortiz, Jorge Flores, Theory and Practice of Nuclear Safeguards, IAEA, 2017, p. 8.
- (13) Francesco Calogero, Nuclear Safeguards, Security and Nonproliferation: Interrelation and Implementation, published by World Scientific in 2014, p. 33
- (١٤) نور الدين الحمداني، « الرقابة النووية والحد من انتشار الأسلحة النووية »، مجلة الأمن الدولي والدفاع، ٢٠١٢، ص ٦
- (15) Pervez Butt, Nuclear Safeguards, Security, and Nonproliferation: Conceptual and Technological Developments, published by Springer in 2014, p. 7.
- (16) Nobuyasu Aizawa, IAEA Safeguards and Nuclear Nonproliferation, Routledge, 2020, p. 6.
- (17) Robert L. Brown, The Concept of Nuclear Security, The Journal of Conflict Resolution, Volume 58, Issue 2, March 2014, p.8
- (18) Eric D. Blackaby, Broin O'Rourke, Daniel F. Mclsaac, Nuclear Safeguards, Security and Nonproliferation: Achieving Security with Technology and Policy, Butterworth-Heinemann; 1 edition, July 24, 2008, p. 2.
- (١٩) محمد السماوي، المشكلة النووية الإيرانية: التاريخ والتطورات الحالية، مجلة الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٨، ص ١١.
- (20) Fitzpatrick, Mark, the Iranian Nuclear Crisis: Avoiding Worst-Case Outcomes. Routledge, 2009, p. 7.
- (٢١) عمرو الشويكي، الملف النووي الإيراني: التطورات السياسية والأمنية، القاهرة، مصر، ٢٠١٥، ص ٦.
- (٢٢) محمد عبد الله السعيدى، إيران والسلاح النووي: الاستراتيجية والسياسة، القاهرة، مصر، ٢٠١٠، ص ٢٢
- (23) Takeyh, Ray, Iran's Nuclear Programme: The Dilemmas of Negotiations. Survival, 56(5), 2014, p. 21-26.
- (٢٤) على بكر، إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية.. أين المصالح المشتركة؟، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، سبتمبر ٢٠٢٢، ص ٥.
- (٢٥) -----، آخر التطورات المتعلقة بالانتهاكات الإيرانية بموجب الاتفاق النووي، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، واشنطن، أغسطس ٢٠٢٢، ص ٨.
- (٢٦) سارة سليمان، تداعيات التوتر الأمريكي الإيراني على المنطقة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مارس ٢٠٢٢، ص ١١.
- (27) Emily B. Landau, The Iran Nuclear Program: Elements in Iran's Nuclear Hedging Strategy, INSS Memorandum No. 200, 2020, p. 4.



المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية
د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

- (28) Dalton, M.G., "What's Next for Iran's Nuclear Program, the 2015 Joint Comprehensive Plan of Action, and the United States". RAND Corporation, 2018, p.9.
- (29) Sima Shine and Eldad Shavit, "Decision Making Processes of Iran's Supreme Leader", INSS Insight No. 1174, 2019, p.3.
- (30) Yossi Kuperwasser, "Iran's Supreme Leader in the Shadow of the Ayatollahs: Between Velayat-e Faqih and Military Dictatorship", INSS Insight No. 1336, 2020, p.9.
- (31) Dalton, M.G. et al., "Iranian Public Opinion under 'Maximum Pressure'", RAND Corporation, 2021, p.4.
- (32) Tibon, A., "In Washington, Israel Presses U.S. to Spell Out Military Threat if Iran Nuclear Deal Fails", Haaretz, 2022. Available on: <https://www.haaretz.com/us-news/2022-10-26/ty-article-us-premium-in-washington-israel-presses-u-s-to-spell-out-military-threat-if-iran-nuclear-deal-fails/00000183-e7f3-d9aa-ad83-fff7950d0000>, Accessed on (4 Sep. 2023)
- (33) Pfeffer, A., "Israel Changes Tack on Iran Issue in Talks with U.S. Officials", Haaretz, 2022, Available on: <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-israel-changes-tack-on-iran-issue-in-talks-with-u-s-officials-1.10643421>, Accessed on (4 Sep. 2023)
- (34) Ravid, B., "Israel, U.S. to set up teams on possible military strike against Iran", Axios, 2022, Available on: <https://www.axios.com/2022/10/26/israel-us-teams-military-strike-iran>, Accessed on (2 Sep. 2023)
- (35) Albright, D. & Stricker, A., "Iran's Perilous Pursuit of Nuclear Weapons", Institute for Science and International Security, 2022, Available on: <https://isis-online.org/isis-reports/detail/irans-perilous-pursuit-of-nuclear-weapons>, Accessed on (4 Sep. 2023)
- (36) Gerberg, J., "Israel, US strategize on Iran in shadow of Moscow's nuclear threats", The Times of Israel, 2022, Available on: <https://www.timesofisrael.com/israel-us-strategize-on-iran-in-shadow-of-moscows-nuclear-threats/>, Accessed on (2 Sep. 2023)
- (37) Riedel, B., "Israel, the United States, and Iran: Cooperation, Conflict, and Coercion", Brookings Institution, 2021, Available on: <https://www.brookings.edu/articles/israel-the-united-states-and-iran-cooperation-conflict-and-coercion/>, Accessed on (4 Sep. 2023)
- (38) Dalton, M.G., "Exploring the Implications of Iran's Escalating Nuclear Program", RAND Corporation, 2022, page 3.
- (39) Dalton, M.G. et al., "The Day After a Deal with Iran: Regional Responses to a Final Nuclear Agreement", RAND Corporation, 2013, page 7.
- (40) International Atomic Energy Agency (IAEA), "IAEA Director General's Introductory Statement to the Board of Governors", 2019, Available on: <https://www.iaea.org/newscenter/statements/iaea-director-generals-introductory-statement-to-the-board-of-governors-22-november-2019>, Accessed on: (28 Aug. 2023)
- (41) International Atomic Energy Agency (IAEA), "Iran and the IAEA: Safeguards Implementation Report", 2021, p.23, Available on: <https://www.iaea.org/sites/default/files/20/08/gov2020-37.pdf>, Accessed on: (28 Aug. 2023)
- (42) International Atomic Energy Agency (IAEA), "Iran's Nuclear Verification and Monitoring in the Islamic Republic of Iran", 2021, p. 46, Available on: <https://www.iaea.org/sites/default/files/20/02/gov2020-4.pdf>, Accessed on: (29 Aug. 2023)
- (43) International Atomic Energy Agency (IAEA), "Verification and Monitoring in the Islamic Republic of Iran in Light of United Nations Security Council Resolution", 2020, p.12, Available on: <https://www.iaea.org/sites/default/files/19/12/gov2019-56.pdf>, Accessed on: (29 Aug. 2023)
- (44) Dalton, M.G. and Hicks, K.H., "Understanding Iran's Nuclear Escalation Strategy", RAND Corporation, 2020, p.6

- (45) Maloney, S., Iran's Nuclear Odyssey: Costs and Risks, Carnegie Endowment for International Peace. Washington, D.C., United States. 2015. P.3
(٤٦) محمد عبد الله قدورة، الاتفاقيات النووية الإيرانية: خيارات التسوية وتأثيراتها، عمان، الأردن: دار النشر المتقدمة، ٢٠١٥، ص ٤٦.
(٤٧) محمد صالح الحاج، التسوية النووية الإيرانية: المفاوضات والتحديات الإقليمية، دمشق، سوريا: مؤسسة الدراسات العربية، ٢٠١٧، ص ١١.
- (48) Katzman, K., Iran's Nuclear Program: Tehran's Compliance with International Obligations, Congressional Research Service, 2018, p. 2.
(٤٩) حسن عبد الوهاب، التسوية السياسية للمشكلة النووية الإيرانية: الدبلوماسية والتحديات الدولية، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية، ٢٠٢٢، ص ٦٠.
(٥٠) محمد علي الشيخ، التسوية السياسية للمشكلة النووية الإيرانية: الحوار والمصالح الدولية، بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، ٢٠١٩، ص ١٩.
- (51) Arms Control Association, Timeline of Nuclear Diplomacy with Iran. 2022, Available on: <https://www.armscontrol.org/factsheets/Timeline-of-Nuclear-Diplomacy-With-Iran>, Accessed on: (1 Sep. 2023)
- (52) Squassoni, S., Iran's Nuclear Program: Status. Congressional Research Service, 2022, p. 32, Available on: [https://sgp.fas.org/crs/nuke/RL3"544.pdf](https://sgp.fas.org/crs/nuke/RL3), Accessed on: (1 Sep. 2023)
- (53) Maloney, S. The wrong path" to peace with Iran. Brookings Institution. 2020, Available on: <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2020/12/15/the-wrong-path-to-peace-with-iran/>, Accessed on: (2 Sep. 2023)
- (54) Borger, J., US and Iran to "restart Vienna nuclear talks in days, says EU. The Guardian. 2021, Available on: <https://www.theguardian.com/world/2021/nov/03/us-iran-restart-vienna-nuclear-talks-days-eu>
- (55) Katzman, K. And Kerr, P.K., Iran Nuclear" Agreement and U.S. Exit. Congressional Research Service. 2021, P.12, Available on: [https://sgp.fas.org/crs/nuke/R43"33.pdf](https://sgp.fas.org/crs/nuke/R43), Accessed on: (3 Sep. 2023)
- (56) International Crisis Group, "Iran: The U.S. Brings Maximum Pressure to the UN, 2020, Available on: <https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iran/217-iran-us-brings-maximum-pressure-un>, Accessed on: (3 Sep. 2023)
- (57) Samore, Gary, Sanctions against Iran: A Guide to Targets, Terms, and Timetables, Belfer Center for Science and International Affairs, 2015, p. 10.
- (58) Rosner, G., & Shapir, Y., Preventing a Nuclear Iran: Assessing Options for Preventing Iranian Nuclear Weapons 2005-2013. RAND Corporation, 2016, p. 3.
(٥٩) أحمد عبدالعزيز السعيد، تقييم خيارات المواجهة العسكرية للبرنامج النووي الإيراني، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد ١٢٦، سبتمبر ٢٠١٦، ص ٢٢.
- (٦٠) عماد جمعة، خيارات التعامل مع الملف النووي الإيراني، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٥، مارس ٢٠١٢، ص ١٧.
- (61) Brannen, S., Iran's Nuclear Program and Its Impact on U.S. Policy, Center for Strategic and International Studies. Washington, D.C., United States, 2018. p. 3
- (62) Byman, D. L. Iran's Nuclear Program: A Study in Proliferation and Rollback, Rowman & Littlefield, 2019, p. 11.
(٦٣) سعيد الملكي، إيران والبرنامج النووي: التحديات والفرص، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦، ص ٢٢.
- (64) Maloney, S., Iran's Nuclear Odyssey: Costs and Risks, Carnegie Endowment for International Peace, Washington, D.C., United States, 2015, p. 4.
- (65) Kahl, C. H., & Maloney, S. (Eds.), Unmaking Iran's Nuclear Bomb: The Challenges of Verification and Compliance, Brookings Institution Press. Washington, D.C., United States, 2018, p. 4
(٦٦) علي البياتي، التحديات الإقليمية والدولية للبرنامج النووي الإيراني، مجلة الدراسات النووية والاستراتيجية، ٢٠١٧، ص ٦.
- (67) Katzman, K., Iran's Nuclear Program: Tehran's Compliance with International Obligations, Congressional Research Service, Washington, D.C., United States. 2021, p. 11



المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية
د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية

د/ مريم عبد السلام أحمد موسى

مدرس العلوم السياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

مستخلص :

تمثل المشكلة النووية الإيرانية إحدى أبرز القضايا الإقليمية والدولية، يعد النزاع حول البرنامج النووي الإيراني من أكثر التحديات تعقيداً في السياسة الدولية الحديثة. حيث يهدف البرنامج النووي الإيراني إلى تحقيق القدرة على إنتاج الطاقة النووية لأغراض مدنية بحسب طهران، في حين تراه الولايات المتحدة وحلفاؤها تهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة، وعليه تعد المشكلة النووية الإيرانية هي واحدة من أكثر القضايا التي تثير القلق والتوتر على الساحة الدولية، حيث يجد المجتمع الدولي نفسه متأرجحاً بين أكثر من خيار إما المواجهة أو التسوية أو الرضوخ والقبول بالواقع القائم، فالواجهة قد تؤدي إلى تصعيد عسكري وتزيد من الاضطرابات في المنطقة، كما يمكن أن تؤدي إلى انتشار الأسلحة النووية. من ناحية أخرى، التسوية قد تساهم في تخفيف التوتر من خلال التفاوض والدبلوماسية، ولكنها قد تتيح لإيران الاحتفاظ بقدرة نووية محدودة. ولذلك يتطلب التوازن بين هذه الخيارات فهماً دقيقاً للقضايا المعقدة المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني والدور الذي يمكن أن تلعبه القوى الدولية في التوصل إلى حل.

الكلمات المفتاحية : إيران، المشكلة النووية، المواجهة، التسوية

The Iranian nuclear problem between confrontation and settlement options

■ **Dr. Maryam Abdel Salam Ahmed Musa**

Political Science Teacher - Faculty of Economics and Political Science - Cairo University

Abstract:

The Iranian nuclear problem represents one of the most prominent regional and international issues. The dispute over the Iranian nuclear program is one of the most complex challenges in modern international politics. The Iranian nuclear program aims to achieve the ability to produce nuclear energy for civilian purposes, according to Tehran, while the United States and its allies see it as a threat to security and stability in the region. Accordingly, the Iranian nuclear problem is one of the issues that raises the most concern and tension on the international scene, as society finds... The international community itself is oscillating between more than one option: either confrontation, settlement, or submission and acceptance of the existing reality. Confrontation may lead to military escalation and increase unrest in the region, and it may also lead to the spread of nuclear weapons. On the other hand, the settlement may contribute to reducing tension through negotiation and diplomacy, but it may allow Iran to maintain a limited nuclear capability. Therefore, balancing these options requires a careful understanding of the complex issues related to the Iranian nuclear program and the role that international powers can play in reaching a solution.

Keywords: Iran, nuclear problem, confrontation, settlement

